

توظيف الأشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي في الأندلس

رنا حسين هاتف الخفاجي

منى شاكر عودة القرشي

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

dr. rana hatif@gmailL

momshakir@y7mail.com

المخلص

يعنى هذا البحث بدراسة توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي فدرس ماهية توظيف الاشكال ومدى طبيعتها التكوينية ومرجعياتها الفكرية بوصفها نشاطاً فاعلاً في البنية الجمالية والفنية قد احتوى البحث أربعة فصول : خصص الفصل الأول تحديد مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدفه وحدوده وتحديد وتعريف اهم المصطلحات الواردة فيه.

فتحددت مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :-

ما هي الية توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي ؟

وجاءت أهمية البحث والحاجة اليه في كونه يمثل رؤية لمعرفة طبيعة التوظيف الحاصل في الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي فتكمن أهميته في كونه يحدد جانب من الحضارة الإسلامية وتحديد الفنون الإسلامية ( الأندلسي ) من خلال توظيف الاشكال على الخزف وإيضاح الخصائص البنائية التي اعتمدها الفنان الأندلسي لتحقيق ذلك التوظيف كما يقدم البحث أهمية عن قيمة الاشكال الحيوانية وتوظيفها في الفن عموماً والخزف خصوصاً ، كما يفيد البحث الباحثين والمهتمين في فن الخزف فضلاً عن حاجته الى المكتبات.

اما هدف البحث فهو ( تعرف توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي ) اما حدود البحث فقد تحددت بدراسة الاشكال الحيوانية على الخزف الاسلامي الأندلسي والمنجزه في الأندلس ضمن المدة (٩-١٠ / ١٥-١٦م) ، ومن ثم تحديد وتعريف مصطلحات البحث.

اما الفصل الثاني: فقد تضمن الإطار النظري والدراسات السابقة واحتوى على مبحثين عنى المبحث الأول — المعالجات الشكلية في الفنون الاسلامية (الخزف الاسلامي انموذجاً) وعنى المبحث الثاني — (المقاربات الشكلية في الخزف الأندلسي) .

اما الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث والذي تضمن تحديد مجتمع البحث والبالغ (١٦) عملاً خزفياً واختيار عينة البحث والبالغ عددها (٤) اعمال خزفية واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتتوافق مع خصوصية البحث ومعتمدة على مؤشرات الاطار النظري بوصفها محاكاة لتحليل عينة البحث.

اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن جملة النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي:-

١. يؤكد المنجز الخزفي الأندلسي ان الفنان المسلم بنظرته التأملية سعى الى الكشف عن الجوهر الكوني المتصل الذي لا يقبل التجزئة ولا التباين ويبدو هذا السعي وراء الجوهر او الحق في توظيف الزخارف الشكلية الحيوانية.

٢. هيمنت الأشكال الحيوانية في انتاجات الخزف الأندلسي من خلال التنظيم البنائي التي من شأنها ان تدل على الإعلاء الحضوري في المنجز الفني الذي يولد بالنهاية حافزاً لادراك طاقة التوظيف في تلك الاشكال

## ومن الاستنتاجات :-

١. اتجه الفن الاندلسي الى استخدام أساليب واشكال فنية ذات طابع خاص تتواءم والمفاهيم الى فرضتها الحضارة الإسلامية، فأصبحت سمة من سماتها.

٢. اتسم توظيف الاشكال الحيوانية في فن الخزف الاندلسي ببنية تكوينها الفني وتمثلت بمبدأ العلاقات الشكلية على وفق نظام ما، مما كون كياناً فنياً جديداً.

فيما انتهى البحث ببعض التوصيات والمقترحات ومن ثم ثبت المصادر والمراجع .

**الكلمات المفتاحية :** الخزف الإسلامي الاندلسي، توظيف الأشكال

## Abstract

This thesis studied the employment of animal shapes on Islamic ceramics Andalusian studied the nature of the employment forms and the nature of the formative intellectual and their references as an actor active in the aesthetic and technical infrastructure and research includes four chapters devoted the first chapter to a statement of the research problem and its importance and the need for him and his goal and boundaries and identify and define the most important terms contained therein.

Find a problem has been identified by answering the following question: -

What is the employment of animal shapes on Islamic ceramics Andalusian?

Came the importance of research and the need for it in it represents the vision to see the nature of the employment quotient in animal shapes on the Muslim Andalusian porcelain lies its importance in being determines the side of the Islamic civilization, specifically Islamic Art (Andalusian) by employing the shapes on porcelain and clarify the structural characteristics adopted by the artist Andalusian to achieve this by Employment also provides important research about the value of animal shapes and employment in general, and especially ceramic art, it also serves Find researchers and those interested in ceramic art as well as his need to libraries.

The objective of this research is (known as the employment of animal shapes on Islamic ceramics Andalusian) The boundaries of the research study identified animal shapes on Islamic ceramics Andalusian and closed in Andalusia within the period (9-10h / 15-16m), and then identify and define the search terms.

The second chapter has included theoretical framework and previous studies and included two sections meant first section (b employ forms of Islamic art) and Me II Section B (employing animal shapes on Islamic ceramics Andalusian).

The third chapter singled out procedures for search, which included identifying research community and adult (125) in accordance with Khozvia and selection of research sample of (4) in accordance with Khozvia adopted researcher descriptive and analytical approach to comply with the privacy of research and based on the theoretical framework indicators as Mgah to analyze the sample.

The fourth quarter has included research and the conclusions and recommendations and proposals Among the findings of the researcher results are: -

1. confirms that accomplished ceramic Andalusian artist recognized his profound contemplative sought to reveal the essence of cosmic caller who does not accept retail and contrast, and it seems that the pursuit of the essence or the right to employ motifs formal animal.

2. dominated animal shapes in ceramics Andalusian productions through structural organization, which would indicate the Exaltation adversarial in technical performed and which ultimately generates an incentive to realize employment in those formats Energy

One of the conclusions: -

1. atjh Andalusian art to use methods and forms of art with a special nature and concepts adapted to imposed Islamic civilization, it became a feature of the tag.
2. characterized by employing animal shapes in ceramics Andalusian art structure of artistic composition and represented the principle of formal relations, according to the system, which is technically a new entity.

As your search is over some of the recommendations and proposals and then proven sources and references.

**Key words:** Islamic Andalusian porcelain, employing forms

### الفصل الأول/الإطار المنهجي للبحث

#### أولاً: مشكلة البحث

يعد الفن واحداً من النتاجات المهمة التي حملت منظومة فكرية وثقافية التي اوجدها الانسان منذ القدم واستمرت حتى يومنا هذا ، وهذه النتاجات هي وسيلة للتعبير عن مختلف الموجودات الإنسانية، ومثل من خلال تلك النتاجات جانباً مهماً من جوانب الحياة وعبر عن عاداتها وتقاليدها وأفكارها فالفن هو عبارة عن ممارسة امتد بتوظيفه في كل الحضارات الإنسانية عبر أنماط واشكال.

ومن ثم يعد الفن نتاجاً يطمح في اهميته للتواصل الحضاري وذلك لتوظيف هذا النتاج باشكل فنية ملموسة فضلاً عن ان الفن كان تأثيره على العادات والقيم والتقاليد السائدة بين مختلف الحضارات ، اذ يعد الفن أساساً لوجود كل حضارة لما يحمله من ابعاد فكرية ومفاهيمية وتوظيفها نحو انتاج اشكال مهمة ، وعند معرفة نتاجات أي حضارة وانجازاتها نتخذ من الفن مرجعياتها في تميز تلك النتاجات الفكرية والحضارية، فالفن يكشف عن واقع الحياة وشواهدا وسماتها المميزة وبالتالي يوظفها ضمن اشكال محدده.

وقد نتخذ من هذا التوظيف في الأساس شكلية أساسية من الفنون كان تكون داخل نسق من الفن ونظامه، وهي تكون توظيف شكلي معين ، ويعد الفن الإسلامي واحداً من ظواهر الفن في مسيرة الحضارات الإنسانية اذ كان له طابع وظيفي متجه نحو الاشكال، ومن خلال حضور الإسلام وانتشاره ، كان الفن الإسلامي يتفاعل مع ثقافة المجتمع الذي يدخل اليه ، ، وان موضوع توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الاندلسي هي بمثابة تعبير فكري ضاغط بالخصائص في الاشكال تتشكل على وفق تنظيم خالص فالانثر الذي يتركة التوظيف في الاشكال يقوم على منظومة ابتكارية خالصة في طريقة تنظيمها وبالتالي تكيفت لحمل خاصية توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الاندلسي.

ومن خلال ذلك برزت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي:-

ما توظيف الأشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي ؟

**ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه :-** تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يحدد جانباً من الحضارة الإسلامية وبالتحديد الفن الإسلامي ( الاندلسي) من خلال توظيف الاشكال على الخزف وإيضاح الخصائص البنائية التي اعتمدها الفنان الأندلسي لتحقيق ذلك التوظيف .

٢-يقدم البحث اهمية عن قيمة الاشكال الحيوانية وتوظيفها في الفن عموماً والخزف خصوصاً كما يفيد البحث الباحثين والمهتمين في فن الخزف فضلاً عن حاجته الى المكتبات .

#### ثالثاً: هدف البحث:

- تعرف توظيف الأشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي وعلى مستوى تنظيمها الوارد بذلك الشكل.

رابعاً: حدود البحث: تتحدد حدود البحث بالآتي:-

- الحدود الموضوعية : تتحدد بدراسة الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الأندلسي .
- الحدود المكانية : وتتحدد بدراسة المنجز الخزفي في الأندلس .
- الحدود الزمانية : يتحدد البحث بالمدة (٩-١٠/٥١-١٦م)
- خامساً: تحديد وتعريف مصطلحات البحث :-

### توظيف: Utilization

لغة: توظف: الوظيفة من كل شيء وجمعها الوظائف والوظف ، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً الزمها اياه ، وجعل يظفه أي يتبعه : ويقال ، اذ اذبحت ذبيحة فاستوظف قطع الحلقوم والمريء والودجين أي استوعب ذلك كله (١).

اصطلاحاً: التوظيف :هو استثمار لنشاط ما من اجل تحقيق التكيف المطلوب لاداء معين باكبر قدر من الاستفادة الممكنة(٢).

إجرائياً: استخدام شيء ما لتحقيق انتاج فني معين .

الشكل :

لغة

- عرفه ( ابن فارس ) بأنه : المثل ويقال هذا شكل بكذا أي أشبهه. والمشكلة : الموافقة والتشاكل مشكلة (٣) .

اصطلاحاً:

- هو احد العناصر الأساسية التي يشترط أن ترتب لتحقيق غايات (٤) .

إجرائياً:-

- تمثل مرئي لبنية العناصر المؤلفة وفق نظام ما.

توظيف الأشكال إجرائياً: هو تحقيق فعلي لنتاج معين بحيث يحقق غاية تستثمر في توظيف الأشكال المعنية.

### الفصل الثاني/المعالجات الشكلية في الفنون الإسلامية(الخزف الإسلامي)

انموذجاً: تتسم الفنون الإسلامية بمختلف مناهجها بازدهارها، كما اتسمت بعظمة قيمها وجوانبها الوظيفية وقد عرف الفنان المسلم بتوظيفه اشكالاً كان لها دورها الإيجابي والقدرة على اثراء الحياة بما حققه من إنجازات فنية هائلة شهدتها المراحل الإسلامية المتتابعة بكل ابداع وتفوق (٥).

وقد اخذت توظيف الاشكال بالفن الإسلامي على أساس توظيفه لعدة فنون سابقة، وهي التي اتسمت بانها جزء من الدولة الإسلامية، فالفن الإسلامي اصبح بتوظيفه جزءاً من الفن( الساساني ،البيزنطي ،الروماني ، الفن الهندي، ، فنون الصين) وأن اختلف علماء الآثار في تحديد نصيب كل من الفنون القديمة في بناء الفن الإسلامي الجديد(٦). ولكن وسم الفن الإسلامي بلامح وظيفيه وخاصة فيما بعد، وكان النسق الفني

(١) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥، ص ٣٥٨ .

(٢) عبو ، شذى فرج ، توظيف موجات الموجات الصوتية في تصميم وحدة اضاءة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١ .

(٣) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب ، مصدر سابق ، ص ٣٥٦.

(٤) نوبلر، ناثان ( حوار الرؤيا ) (مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية ) ، تر: فخري خليل ،مر: جبرا ابراهيم جبرا ،دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٧،

ص ٨٠٦ .

(٥) الشال، محمود النبوي، مها محمود النبوي: الفنون التشكيلية في الحضارة الإسلامية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ٣.

(٦) سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، ط١، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٩.

## مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية / المجلد ٢٥ / العدد ٢٠١٧

الذي أبتكره وأختص به الفنان المسلم بعد مضي ثلاثة قرون، هو التكوينات القائمة على الأشكال الهندسية وبالرغم أنه لم يكن مبتدعاً لها إلا أنه لا سبيل إلى انكار مقدرته في طريقة رسم هذه الأشكال الهندسية وتوزيعها والتأليف بينها وتنسيقها لجعلها تبدو وكأنها اخترعت لأول مرة<sup>(١)</sup>.

وبذلك أستطاع الفنان المسلم أن يصيغ أشكالاً لها مضامين مرتبطة بعقيدته، وصاغ من الأشكال لغة قائمة بذاتها حيث عبر الفنان المسلم وفقاً للمضمون وجماليات الشكل وليس على وفق ذاتيتهم، وحرص الفنان المسلم على بناء أشكاله الفنية بتوظيفها وفق صيغ ومفردات تحقق الجمال والوظيفة في آن واحد<sup>(٢)</sup>.

لذا كان الفن الإسلامي الذي أنتشر في البلاد العربية ما هو إلا صياغة جديدة للفنون السابقة للإسلام، حيث نلاحظ بأن هنالك اختلافاً ظاهرياً في الأشكال وتآلفاً حقيقياً في الجوهر والمحتوى إذ أن فنون الإسلام تأثرت بجوهر العقيدة الإسلامية التي وجهها القرآن الكريم والسنة النبوية، وبالتالي كان لها أثر كبير على الفنون الإسلامية مما شكل لها شخصية متفردة بين الفنون الأخرى<sup>(٣)</sup>.

ووفقاً لذلك فقد اتسم الفن الإسلامي بعدة خصائص منها فكرة تحريم الإسلام لبعض الفنون التشخيصية مثل فن الرسم أو صناعة التماثيل المجسمة وغيرها، فكان الأصل في التحريم هو مبدأ وحدانية الله الذي يعد من المبادئ الأساسية الراسخة حول تحريم تصوير الأشخاص أو عمل التماثيل لهم<sup>(٤)</sup>.

ولذلك لم يهتم الفن الإسلامي بتوظيف الطبيعة وتجسيدها بمحاكاة واقعية أي مخالفة الطبيعة وإنما أهتم بنشاط الأشكال الطبيعية بطريقة مجردة، بعدما قام الفنان المسلم بتفكيك عناصرها الأولية وإعادة تركيبها من جديد بأسلوب فني يلعب فيه التحوير والتجريد دوراً من خلال ترتيبها وتنسيقها وكيفية توظيفها، ولعل نفور الفن الإسلامي بشكل عام في موضوعات تمثيل مفردات أشكال الطبيعة هو عدم الرغبة في تقليد الخالق ومضاهاة خلقه<sup>(٥)</sup>.

وقد أهتم الفنان (بملاً الفراغ)، فكانت ظاهرة مميزة في الفن الإسلامي، فحرصه على ملئ كل جزء من الفراغ بعناصر من الخطوط والأشكال والألوان لها وظيفتها وبذلك استطاع المسلم أن يتغلب على المكان (أي على المادة) بأن يحل محلها حركة فنية وظيفية ديناميكية تخاطب الروح<sup>(٦)</sup>.

ويبتعد الفن الإسلامي عن التجسيم والبروز فالفنان المسلم لم يبالغ في تعميق الحفر للزخارف ولا في بروزها وعليه أصبحت ظاهرة التسطيح توظف في جميع الزخارف الإسلامية وتطبق على أشكال الفن الإسلامي<sup>(٧)</sup>.

فيما حقق فن الخزف دوراً بارزاً في العالم الإسلامي فهو فن له توظيف متميز بأشكاله وخرج من رؤية فنية لها استقلالها، فقد اكتشف قطع الخزف الإسلامي القديم في الفسطاط وسامراء والرقعة، كما اشتهرت هذه

(١) سعاد ماهر محمد : الفنون الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٠.

(٢) حكمت محمد بركات: الفنون الإسلامية (التذوق وتاريخ الفن)، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٣) الصراف، أمال حليم: موجز في تاريخ الفن، ط ٣، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٩، ص ٧٣.

(٤) رواية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٦٥.

(٥) هديل بسام زركانه : المدخل في علم الجمال، مكتبة المعرفة الوطنية، عمان، ١٩٩٣، ص ٣٠.

(٦) عز الدين إسماعيل : الفن والإنسان، ط ١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤، ص ٧٥.

(٧) الصراف، أمال حليم: موجز في تاريخ الفن، مصدر سابق، ص ٧٤.

المدن بصناعة الخزف من صحون واواني، وتمكن الخزافون في العراق الاستفادة من ذلك من خلال اختراع تقنيات جديدة منها تقنية الخزف ذي البريق المعدني اذ أنتشرت هذه التقنية في كافة انحاء العالم الإسلامي<sup>(١)</sup>.

وعرف الخزف الإسلامي بغزارة انتاجه من خلال توظيفه الاشكال الخزفية والتي لا تزال التقنيات تكشف عن توظيف تلك الاشكال في الصناعة والزخرفة والألوان ، فتميز الخزف الإسلامي بتوظيف الألوان على اشكاله منها( الأبيض والأصفر والليموني والذهبي والأخضر والبنفسجي)<sup>(٢)</sup>.

فيما يشكل العهد الأموي انطلاقة الخزف الإسلامي وبرزت التوظيف البنائي للإشكال، وكانت سمات التبسيط والحرفية واضحة فيها، وكانت اهم نماذجه تمثلت بالاستعمال الوظيفي للأواني والجرار الخزفية التي ارتبطت بالأشكال المصنوعة ارتباطاً وثيقاً الصلة، وشكلت صناعة الخزف واحدة من الصناعات الوظيفية في العهد الأموي وامتدت الى طرز إسلامية أخرى فالخزاف المسلم جاء بتجربة عريقة في معالجة الطين مكنه من الأبداع والابتكار<sup>(٣)</sup>.

واتسمت الاشكال الفخارية في صدر الإسلام بقابلية توظيفها، وفي العهد الأموي كانت الاحتياجات الوظيفية والمعيشية تمثل الغرض الأول لأنتاج الفخار أما الشكل الجمالي فكان له دور ثانوي، فمنتجات هذا العهد اتسمت بخلوها من اللمسة الفنية وأمتازت بالتشكيل البسيط من خلال أنسجامها مع البيئة والطبيعة فكانت غير مزججة واقتصرت زخارفها على العناصر الهندسية أو النباتية والحيوانية محفورة أو معمولة بواسطة قوالب<sup>(٤)</sup>. شكل (١)

ومن اشكال الخزف التي استخدمت في العهد الأموي هي توظيفه الجرار الكبيره والصغيره والمسارج والواني، والتي تميزت طينتها بأنها خالية من الشوائب ومحرقة بالفرن حرقاً جيداً ولها اسطح ناعمة وقد حمل بعضها زخارف منها التصلب في جسم الاناء ورسمت عليها الكثير من الاشكال تمثل بخطوط متموجة ونفذت بالألوان الأسود والاحمر والأبيض على الاناء الخزفية<sup>(٥)</sup>.

ويعد فن الخزف بالنسبة للعهد العباسي الفن الأكثر ازدهاراً، اذ كانت ( سامراء والرقعة والري) قد شهدت انبعاث التقنيات القديمة لصناعة الفخار المموه بالمينا التي كانت من مفاخر مدينة فارس،<sup>(٦)</sup>.

وبرزت معالم صناعة الخزف في العهد العباسي والتي توضح تطور هذه الصناعة في ذلك الزمن اذ وصلت مجموعة من الصحون والأكواب الصغيرة ذات العجينة الناعمة والزخارف البارزة المغطاة، بطلاء اخضر او اصفر وقوام تلك الزخارف أشكال هندسية وفروع نباتية ذات وريقات مجردة من الطبيعة من الخزف العباسي ذي البريق المعدني الذي وجد بسامراء<sup>(٧)</sup>. شكل(٢)

وكان للزخارف الحيوانية اثرها التوظيفي الكبير التي ظهرت على الخزف ذي البريق المعدني في العهد العباسي وان الرسوم الحيوانية اهميتها فقد استهوت الفنان المسلم ونفذها على الاشكال الخزفية بصورها

(١) بركات، محمد مراد: الأسلام والفنون، ج٢، ط١، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠٧، ص٥٤١.

(٢) بلقيس محسن هادي: تاريخ الفن الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠، ص١٦٣.

(٣) الخفاجي، ميساء سليم عبد الواحد: الحركة وفاعلية النسق للتكوين في الخزف الإسلامي الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص١٢.

(٤) صفوت، نور الدين: رفيق الخزاف، الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، النظائر للطباعة، الكويت، ١٩٩٩، ص١٠٨.

(٥) القيسي، ناهض عبد الرزاق: الفخار والخزف دراسة تاريخية اثارية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٩، ص١٢٣.

(٦) عفيف هنسي: الفن الإسلامي، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، ١٩٩٨، ص٣٨٨.

(٧) المفتي، احمد: القاشاني وفن صناعة الخزف، ط٢، دار دمشق للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص٦٥.

الوظيفية، وكان رسم المخلوقات ذات الشكل الحيواني كثيرة الانتشار على أشكال الخزف وهذا يدل على توظيف الأساليب الشكلية التي نفذت على المنجز الخزفي وقد رسمت بأسلوب محور عن طبيعتها<sup>(١)</sup>.

ولذلك كانت للزخارف الحيوانية أهميتها في توزيعها على المشهد الخزفي وفق تشكيل منتظم فاستخدم المسلمون رسوم الأسد والغزال والارنب والطيور الصغيرة وان معظم رسوم الحيوان في الزخارف الإسلامية يمكن ارجاعها الى الفن الساساني بما فيه من اتباع التوازن والتقابل في رسوم الحيوانات متقابله او متدابره وبينهما شجرة الحياة ورسمها بصورة متتابعة على شكل شريط زخرفي ولم يهتم الفنانون المسلمون في مطابقة رسوم الحيوانات بواقعها وقد انتجوا على(مثال الطير) اواني خزفية متعددة حوروا بها<sup>(٢)</sup>.

اما بالنسبة للخزف في العهد الفاطمي فقد تأثر الفاطميون بالأساليب الفارسية الفنية، وقد زخرفت الاواني الخزفية الفاطمية بأشكال حيوانية توظيفية نفذت على الخزف ذي البريق المعدني، التي تعتبر صناعته من مفخر صناعة العهد الفاطمي<sup>(٣)</sup>.

وزخرفت الأواني الفاطمية بتوظيف اشكال مثلت موضوعات حيوانية، ومن توظيف اشكال الخزف الفاطمي هي رسم زخارفه الحيوانية بخطوط خارجية اعتبرت عنصراً أساساً في تمظهرها الشكلي، وتحيط بها زخارف نباتية من أفرع وأوراق الأشجار، ويتمثل ذلك في صحن من الخزف ذي البريق المعدني زخرف برسم حيواني يمثل الغزال وحوله عناصر نباتية وزخرفية<sup>(٤)</sup>. شكل (٣)

وقد انحصر توظيف الاشكال التي نفذت على الخزف الفاطمي برسومات تمثلت بعناصر حيوانية بحيث تكون هي الأساس في الزخرفة في صحن مثلت الفروع النباتية عنصراً ثانوياً وفضل الفنان الفاطمي في أغلب الأحيان برسم وحدة واحدة على هيئة حيوانية متميزة ويحيط بهذه الوحدة زخارف نباتية وخطوط متداخلة ومتشابكة<sup>(٥)</sup> شكل(٤).

**المقاربات الشكلية في الخزف الاندلسي:** يمثل الفن الاندلسي فناً يجسد أسس الابداع الإسلامي، بكل توظيفاته الفكرية الذهنية والوجدانية، فأصبحت الاندلس مركزاً للإشعاع الفكري والثقافي في العالم ولقرون طويلة وحظي الفن الاندلسي بتراث خاص وشكلت طبيعة الآثار الفنية المعروفة فيها متحفاً يوثق نتائجها، وتتجلى الأهمية الرئيسية في الفن الاندلسي بكونه فناً فكرياً وبرزت أهميته من خلال الأساليب الوظيفية والفنية التي نفذت في عماره ( المساجد والقصور) ومحتوياتها<sup>(٦)</sup>.

وتجلت في الفن الاندلسي توظيف الاشكال مثل القوس كحدوة الفرس كجزء من الأسلوب الإسلامي الاندلسي كما تأثر الأسلوب الاندلسي بالأساليب التي ترتبط بين الشكل المحلي والتقليد الإسلامي<sup>(٧)</sup>.

(١) الكرعوي، نصير جواد موسى: تنوع الانساق البنائية للإشكال المنفذة على الخزف الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣، ص٨٣.

(٢) الرفاعي، أنور : تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، ط٢، دار الفكر للنشر، ١٩٧٧، ص١٤٧-١٤٩.

(٣) زكي محمد حسن: في الفنون الإسلامية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٩.

(٤) حكمت محمد بركات : الفنون الإسلامية ( التذوق وتاريخ الفن )، مصدر سابق، ص٢٢٤.

(٥) علام، نعمت أمماعيل: فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ ص١٢٢-١٢٣.

(٦) جمال ، قطب: روائع الفن العالمي، ط٣، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١٣٥.

(٧) الجيوشي، سلمى الخضراء: الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨، ص٨٦٧-٨٦٨.

ويعد جامع قرطبة من اهم المنشآت العربية الإسلامية التي اقيمت في الاندلس ، ويضم الجامع الصحن والحرم ذات الاعمدة والاقواس المركبة، ويتألف المسجد في شكله القديم من صحن مستطيل اما الحرم فهو مؤلف من احد عشر جناحاً يشبه بحرم ( المسجد الأقصى في القدس) وفيه اقواس على شكل حدوة الحصان تشبه اقواس مسجد دمشق الموجوده في الاروقة، اما المحراب فيكون داخله واسع وتعلوه قطعة من الرخام تكون سقفه ، اما باطن المحراب فهو غرفه مضلعه زينت جدرانها بالرخام وفي كل ضلع محراب يعلوه عقد ثلاثي الفصوص، اما قبة المحراب الرئيسية فكان اول ظهورها في جامع قرطبة فمثلت اسلوب العمارة الإسلامية وهو مزيج بين العقود القوطية والعقود الفارسية<sup>(١)</sup>. شكل (٥)

اما فيما يخص الخزف الاندلسي اذ نجد انه تضمن توظيف للاشكال الحيوانية لخصوصيتها وظهرت بمدينة الزهراء اشكالا خزفية وظف فيها رسوما حيوانية الطيور، فهي تعد من المراكز المهمة لصناعة الخزف اذ ظهر فيها الكثير من صناعة الخزف والتي يحتفظ بها متحف الآثار بمدينة برشلونة<sup>(٢)</sup>. شكل (٦)

وان اقدم اشكال الخزف ذي البريق المعدني في الاندلس يرجع الى مدينة الزهراء اذا كان خزف الزهراء يحتوي توظيفاً على زخارف لأشكال حيوانية كالطيور شكل (٧)، وبذلك ظلت صناعة الأواني الخزفية مزدهرة في الاندلس<sup>(٣)</sup>.

وحقق الخزف الاندلسي انتاجاً واسعاً بحيث اصبح ما يصنع في المدن الاندلسية يضاهي صناعة المغرب ، ففي مدينة الزهراء وقصر الحمراء بغرناطة عثر على بعض القطع والاواني الخزفية من خلال توظيف الاشكال فهذه الأواني والقطع الخزفية ذات صلة وثيقة بالأساليب التي انتشرت في الشرق الإسلامي، اما الخزف ذي البريق المعدني الذي يرجع للقرن (العاشر الميلادي) فهو ذات صلة وثيقة بالخزف العباسي في العراق وقوامه زخارفه بانها تمثل توظيفاً لأشكال حيوانية<sup>(٤)</sup>.

واهم ما يمتاز الخزف الاندلسي هي تقنية البريق المعدني فقد امتاز بعينته الهشة التي تميل الى الصفرة، وفوقها طبقة البطانة البيضاء التي ترسم عليها الزخارف بالبريق المعدني، وامتازت العناصر الزخرفية على الخزف الاندلسي ذي البريق المعدني باحتفاظها بأسلوب الارابيسك<sup>(٥)</sup>.

وازدهرت صناعة الخزف في مدينة بلنسية في القرن (الخامس عشر الميلادي) وتعد مدينة منيشة الواقعة بالقرب من(بلنسية)هي مركز انتاج متعدد من الخزف ذي البريق المعدني، الامر الذي صدر من خزفيات مدينة (بلنسية) الى الدول الأوروبية في ذلك القرن ، وخلال نهاية القرن (الخامس عشر الميلادي) ظهر نوع من الخزف وهو أقل جودة ذو لون أحمر أذ تميزت الأواني الخزفية بتوظيفها لزخارف ذات لشكال حيوانية مثل النسور والأسود<sup>(٦)</sup>. شكل (٨)

(١) سلمان عبد اللطيف، تاريخ الفن الإسلامي، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٠، ص ٨٩-٩٠.

(٢) عفيف بجنسي: شمال جنوب حوار الفن الإسلامي، (دراسة مقارنة)، ط ١، دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١، ص ٣٤.

(٣) عبد الحميد، سعد زغلول: العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٥٢٦.

(٤) بلقيس محسن هادي: تاريخ الفن الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٧٦.

(٥) سعاد ماهر محمد، تاريخ الفن الإسلامي، مصدر سابق، ص ٩٣.

(٦) نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٨٢ - ١٨٣.



وشاع في الخزف الاندلسي ظهور نوع جديد من الاواني الخزفية يتجسد بالزهریات المجنحة الكبيرة والتي خصصت في وجودها لقاءات قصر الحمراء وتتضمن بتوظيفها نقوشا زخرفية حيث تغطي زخرفة الجسم بطلاء معدني براق شكل (٩)، واستخدم اللون الأزرق الى جانب الطلاء المعدني، فتشملت على مواضيع تخص اشكال الحيوانات<sup>(١)</sup>.

وشاع في اشكال الخزف الاندلسي توظيف لشكل حيواني يمثل (الضبي)، وهناك طبقان في متحف ( الزهراء ) بهما ضبيان مرسومان بخطوط داكنة اللون شكل ( ١٠ أ- ب ) ويكون معتاداً ان تظهر أصناف من هذه الحيوانات وهي تجري وتركض وفي هذه الحالة نجد حيوانا ذا اربع او ذا اثنين وهو يقوم بالمطارده مثلا الأسد او الصقر، ولكن في المعتاد ان يتم تصوير الحيوانات على شكل الأزواج المتقابلة، وفي هذا الحالة نجد ان الحيوان يظهر بشكل متحرك واخذ كل طرف من اطرافه الأربعة وضعاً مختلفاً، فالطرف الخلفي الأيسر يتقدم ورسم خطأ متقاطعاً كما أن أحد الأطراف الأمامية قد أرتفع عن الأرض ورسم زاوية قائمه، مما اعتبرت عادة متبعة في الأعمال الفنية الإسلامية المشرقية<sup>(٢)</sup>.

وان محاولة ضم الأشكال الحيوانية المشرقية للزخارف الإسلامية القرطبية، لا يمكنان تلغي أصالة الفنان الاندلسي فيقول (جومث مورينو) عن الخزف الذي يعود الى عصر الخلافة بأنه رغم استلهامه الأواني العباسية فإن زخارفه تتضمن نزوعاً الى الطبيعة المغربية في الأشكال الإنسانية والحيوانية رغم فقرها الفني، اما الاشكال المشرقية فلم تكن تتجاوز مرحلة الصبا، ويعد افضل دليل على أن الشكل الحيواني الاندلسي يختلف عن الشكل المشرقي فتميز الشكل الاندلسي بأن تكون أعضائه مزخرفة بالأشكال النباتية التي ظهرت في جرار الحمراء فالأشكال الحيوانية التي تنسب الى ما بعد الخلافة ظلت محافظة بتوظيف زخارفها<sup>(٣)</sup> شكل (١١)

ولذلك يعد توظيف الاشكال الحيوانية أهمية في زخرفة الاواني الخزفية الاندلسية فوظفت تلك الزخرفة وفقاً لتلك الاشكال فتعتبر كل من ( الطاووس والضبي والطيور ) من اكثر الحيوانات تمثيلاً في الخزف الاندلسي، فاعتبرت الطيور من اقدم الاشكال المنفذه، فهي عبارة عن طواويس مرسومة على الخزف المزجج في الزهراء شكل ( ١٤ ) وطواويس مرسومه على الصناديق العاجية في ذلك العصر<sup>(٤)</sup> شكل (١٢ أ- ب ) وتعد مدينة (باترينا) واحدة من المدن التي انتجت مجموعة واسعة من الخزفيات واشتهرت بتوظيفها الكبير للإشكال الحيوانية، شكل ( ١٣ أ- ب ) وتمثلت باشتهار خزفياتها قبل وقت طويل من خزفيات مدينة (فالنسيا) فتمثلت بتقنياتها التي دهن اجملها بطلاء زجاجي نحاسي اخضر مع المنغنيس او بطلاء حديدي بني على طلاء زجاجي ابيض ضارب الى الصفرة<sup>(٥)</sup>.

(١) كوتل، ارنست: الفن الإسلامي، تر: احمد موسى، دار صادر للنشر، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٣٦.

(٢) مالدونا، باسيليون بابون: الفن الطليطي الإسلامي والمدجن، ط١، تر: علي إبراهيم منوفي، مر: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣، ص ٢٤٤.

(٣) مالدونا : باسيليون بابون: الفن الطليطي الإسلامي والمدجن، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

(٤) باسيليون بابون: الفن الطليطي الإسلامي والمدجن، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٥) كايفر سميت، الان : الفخاريات ذات البريق المعدني، تر: امين الايوبي، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ( كلمة)، ٢٠١١، ص ١٤٦.

كما تعد مدينة (اشبيلية) بصناعة الاواني والصحون الخزفية ذات الاشكال الحيوانية فامتازت بتوظيفها تلك الاشكال وبزخارفها المضبوطة والوانها على سطحها الخزفي<sup>(١)</sup>.

#### المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري :-

١- استطاع الفنان المسلم ان يصيغ طبيعة اشكاله الفنية وفقا لأداء توظيف فني فاصبحت لها دور حضوري فاعل وبذلك يحقق مطلب الوظيفة والجمال.

١. اهتم الفنان المسلم بالاشكال الزخرفية اهتماماً كبيراً ، بحيث امكن تجسيد زخرفته بطريقة مجردة من خلال ترتيبها وتنسيقها وتوظيفها بأسلوب فني يجسد فيه الطبيعة ولكن بأسلوب التحوير .

٢. جسد الفنان المسلم اهتمامه بملى

٣. الفراغ في اشكاله بحيث أصبحت ظاهرة ملأ الفراغ تؤدي توظيف هام في الفن الاسلامي ولكون ظاهرة ملأ الفراغ تشكل جانبا روحيا بالنسبة للفكر الاسلامي.

٤. اشتهر انتاج الخزف الإسلامي ذي البريق المعدني بظهوره في شتى انحاء العالم الإسلامي بحيث وظف اشكالا تميزت بطريقة صناعتها وزخرفتها والوانها.

٥. برع الفنان المسلم في العهد الاموي بتشكيل اواني خزفية ، امتازت بتشكيلها بما ينسجم مع توظيفها للزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية فتمكن الفنان من انتاج اشكال يحقق فيها خاصية التوظيف.

٦. تميز توظيف اشكال الخزف العباسي في العراق بالزخارف النباتية والحيوانية التي تمنح النتاج الخزفي طابعاً مميزاً وبذلك استهوى الشكل الحيواني اهتمام الفنان.

٧. اتسمت الاشكال الخزفية في الفترة الفاطمية بزخارف شملت توظيفا لمواضيع حيوانية لاقت اهتماماً مميزاً من قبل الفنان .

٨. ابتكر الفنان المسلم تقنية الخزف ذي البريق المعدني وذلك تجنباً لأواني الذهب والفضة فاكتسب نجاحاً مميزاً بكل مراحل انتاجات الخزف الإسلامي ومنه الاندلسي وبذلك لاقت هذه التقنية نجاحاً في جميع انحاء العالم الاسلامي .

٩. استلهم الفن الاندلسي مرجعيات منجزاته الفنية العامة من الفنون الاسلامية التي سبقته وذلك من خلال استعارته لمفردات ذات طابع اسلامي وجسدت اغلب منجزاته الخزفية بمضامين رمزية وفكرية ذات صيغة موضوعية.

١٠. اشتهرت الخزف الاندلسي بإنتاج اشكال تحققت فيها الوحدة الموضوعية والتي انتجت وفقاً لأفكاره المتعددة.

#### الدراسات السابقة ومناقشتها :-

دراسة نصير جواد موسى (تنوع الانساق البنائية للأشكال المنفذة على الخزف الاسلامي)

رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٣ .

هدف الدراسة: (التعرف على تنوع الانساق البنائية للأشكال المنفذة على الخزف الاسلامي )

اما حدود الدراسة : فقد تضمنت المدة ( ٣هـ - ١١هـ / ٩م - ١٧م ) ، والتي تحددت بدراسة الانساق البنائية للأشكال المنفذة على نتاجات الخزف الإسلامي.

<sup>(١)</sup> كونل ، ارنست : الفن الإسلامي ، مصدر سابق، ص ١٣٥ .

## مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية / المجلد ٢٥ / العدد ٢٠١٧

**اما الفصل الثاني:** الاطار النظري فشمّل على ثلاثة مباحث : ضم المبحث الأول: النسق والشكل بين المفهوم والرؤية، المبحث الثاني: الانساق البنائية للأشكال المنفذة على فخار الحضارات القديمة، المبحث الثالث: الخزف ومعطيات التنوع . اما **إجراءات البحث** فتشمل مجتمع البحث: والذي يضم (٢٠١) عملاً خزفياً إسلامياً واستخدم الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية وقد بلغ عدد العينات (٢٠) عملاً خزفياً اما منهج البحث فاعتمد الباحث طريقة المنهج الوصفي التحليلي.

### ومن اهم نتائج الدراسة السابقة:

- ١-تنوع الانساق البنائية للأشكال المنفذة على الخزف الاسلامي بين انساق شكلية واقعية وتجريدية ومتخيلة.
  - ٢-تتعدد اليات النسق البنائي في الخزف الاسلامي عبر صياغات تتصل بالاختزال والمبالغة والتحوير والتشويه وهي خواص تكرر المقترّب المتصل بفعل المغايرة واعادة تقديم صور الواقع بأسلوب جديد .
- اهم استنتاجات الدراسات السابقة :**

- ١-تتأثر المعطيات النسقية للأشكال في الخزف الاسلامي بالمدرجات الذهنية التي تؤثر طبيعة التراكب في مستويات السطح الخزفي والانحرافات والتقاطعات الحجمية فضلاً عن التناقض الحركي للعناصر البنائية .
  - ٢-في نتائج الخزف الاسلامي ثمة اقتران نسقي بين الدال والمدلول يتولد نتيجة للترابط القيمة بين صورة الشكل والمحتوى التعبيري الخاص بها .
- مناقشة الدراسات السابقة:** قامت الباحثة بعرض دراسة ( نصير جواد موسى) فيظهر اختلاف بين الدراسة السابقة والحالية من خلال الاتي:

- من حيث هدف البحث:** اختلف هدف دراسة ( نصير جواد موسى) وهو ( التعرف على تنوع الانساق البنائية للأشكال المنفذة على الخزف الإسلامي) عن هدف الدراسة الحالية وهو ( التعرف على توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الاندلسي).
- من حيث حدود البحث :** اختلفت حدود البحث الخاصة بدراسة ( نصير جواد موسى) عن حدود الدراسة الحالية ومن حيث الاطار النظري فاختلّفت دراسة ( نصير جواد موسى) عن الدراسة الحالية فلا يوجد تشابه بين مباحث الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية .
- من حيث مجتمع البحث :** اختلف تحديد مجتمع البحث لدراسة ( نصير جواد موسى) عن الدراسة الحالية فالدراسة السابقة تضم الاعمال الخزفية الإسلامية ،اما الدراسة الحالية فتضم اشكال الخزف الاندلسي الحيوانية
- من حيث النتائج والاستنتاجات :** اختلفت نتائج واستنتاجات دراسة ( نصير جواد موسى ) عن نتائج واستنتاجات الدراسة الحالية .

### الفصل الثالث/ إجراءات البحث

- مجتمع البحث:** يتكون اطار مجتمع البحث من (١٦) عملاً خزفياً، تقع ضمن الحدود الزمانية للفترة (٩-١٠/١٥م) والتي استطاعت الباحثة جمعها كمصورات من المصادر المهمة بالفن الإسلامي والمواقع الالكترونية الموجودة على شبكة الانترنت والإفادة منها بما يغطي حدود البحث وتحقيق هدفه .
- عينة البحث:** قامت الباحثة باختيار (٤) اعمال خزفية من اطار مجتمع البحث لتمثل اشكال الخزف الاندلسي وبحدود الاشكال الحيوانية والتي اختيرت بطريقه قصدية وفقاً للمسوغات الآتية :
١. مثلت النماذج المختارة موضوعة البحث وتوافر توظيف الاشكال فيها، والتي كونها تشكل ظاهرة مميزة على مستوى فن الخزف الإسلامي ( الاندلسي) .
  ٢. تشمل نماذج توظيفية من حيث الأشكال وتكويناتها الفنية .

٣. أخذت الباحثة عند اختيار عينة البحث بآراء بعض من ذوي الخبرة والاختصاص.  
 أداة البحث: من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها محكات لتحليل توظيف الاشكال الحيوانية على الخزف الإسلامي الاندلسي.  
 منهج البحث: اعتمدت الباحثة ( المنهج الوصفي ) في تحليل عينة البحث كمنهج متبع في الدراسات الفنية بما يتلاءم مع تحقيق هدف البحث ونتائجه.  
 تحليل العينة

### أنموذج (١)



اسم العمل : حوض من الخزف ذي البريق المعدني

القياس: قطر ٤٤ سم

تاريخ الإنتاج

القرن (التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي)

العائدية: متحف اللوفر - مانيسيس - اسبانيا

يمثل هذا النموذج صحن من الخزف ذي البريق المعدني منفذ بتقنية لونية واحدة، يتوسطه صورة لحيوان (لنسر) يظهر بهيئة واقفة، ويمتاز بمنقاره المعقوف، وبجناحيه الطويلة المغطاة بريش اشبه بتقسيمات خطوط متتالية ومتدرجة في شكلها، كما اتمم النسر برشاقة جسمه الذي يغطي بريش متمثلاً بهيئة خطوط، وتمثلت القدمين بانها طويلة ومستقرة في موضع ثابت.

وزينت حافة الصحن بزخرفة حلزونية ذات إيقاع منتظم متكررة ، وأحاط شكل النسر الذي يبدو مهيمنا على المساحة الكلية لسطح العمل بزخرفه تجريديه فيما شغلت المساحة المحيطة بالنسر لغرض ملئ الفضاء التصويري، وقد اتبع الخزاف الاندلسي في تنفيذه للصحن الخزفي من خلال استخدامه تقنية البريق المعدني في استخدام لون الشكل الحيواني باللون الذهبي مستفيداً من لون الارضية الأبيض في اظهار الملامح، فنلاحظ تحقيق سيادة لونية تمثلت باللون الذهبي ومن هنا فقد أعطى الخزاف للون توظيفا كبيراً ورمزيه عاليه ذات دلالة روحية إسلامية.

ان الرؤية التوظيفية للصحن الخزفي تمثل بحالة من الشكل الحيواني ، فيكون الحيز المكاني هنا اكثر اتصالاً بمعالجات تلك الاشكال وتستحوذ الرؤية البصرية للتوظيف الشكلي هنا على تركيب الشكل الحيواني من حيث الحيز المكاني، وعمل الخزاف الاندلسي على التجسيد الحضوري لهذا التركيب والذي جسده الخزاف المسلم بطريقة التحويل وفقاً لمخيلته الابداعية ، فضلاً عن ذلك يتسم العمل الخزفي بالانتظام من خلال تفعيل اشكال متعددة شكلت بالأساس توظيفا للشكل الحيواني مما اضيف على العمل الخزفي ككل تماسكا واستقراراً،

فيما ظهرت الوحدة كهدف متحقق من طبيعة العلاقات المكونة للشكل العام فهي تظهر موحدة في الفكرة والأسلوب الذي صاغه الخزاف.

## أنموذج (٢)



اسم العمل: صحن خزفي

القياس: قطر ٣٤ سم

تاريخ الإنتاج:

القرن (التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي)

العائدية: فالنسيا - اسبانيا

يجسد هذا العمل صحن خزفي مقعر يتوسطه صورة لحيوان وهو (تنين خرافي) رسم على خلفية منقطة، ويمتاز هذا الحيوان بعيون كبيرة جاحظة ذات شكل بيضوي، ويبدو التنين فاتحاً فمه ويخرج منه لسانه منسجماً مع حركة القدمين التي تبدو اقرب من الحركة الواقعية وكأنه انطلق ليمسك شيئاً ما، وامتاز الصحن الخزفي بوجود اللون الأزرق الغامق وهو اللون المهيمن في الصحن الخزفي على أرضية بلون بني، اما وحدة الدوائر الصغيرة فتميزت بلون جوزي، اذ شكل الصحن الخزفي تبايناً لونياً عبر عن تشكيل اطار فاعل يدل على حيوية توظيف الاشكال وهي ما يحقق جذباً واضحاً لدى المتلقي ذات بنية دلالية وجمالية.

ان التوظيف الشكلي لصورة الحيوان مع الخلفية الزخرفية يعمق من طبيعة التناسق للصحن الخزفي كما تحددت الملامح الاساسية للسطح الخزفي من خلال توظيف الشكل الحيواني، وعليه فان هيمنة شكل حيوان (التنين) على الخلفية المزخرفة للسطح الخزفي يعزز من بنية التكوين للمنجز الخزفي، اذ يعد التنين واحداً من الكائنات الاسطورية التي تزخر بها القصص الخرافية فهيمنة الشكل الحيواني يعد سمة فاعله يتلاءم مع معطيات التوظيف البنائي لهذا النموذج الخزفي ، ولقد تجسد التوظيف في هذا النموذج بأشغال الشكل الحيواني على مساحة السطح الخزفي ليشكل تصميمًا مميزاً فدل ذلك الشكل على خبرات الفنان المستمرة في الإنتاج.

ومن هنا كانت سمة التوظيف في هذا النموذج الخزفي تعطي تاثير ذاتي لرغبة الخزاف في تحقيق معايير جمالية ، ويكون التشكيل المهيمن في الصحن الخزفي هنا للشكل الحيواني، فهو جاء منسجماً مع عناصر زخرفية أخرى منها فظهر النموذج الخزفي بملامح زخرفية مغايرة عن الصحن الأخرى نتيجة لما يتمتع به الخزاف الاندلسي بقيمه زخرفية عالية في توظيفها.

### أنموذج (٣)



اسم العمل: صحن من الخزف

القياس: قطر ٤٠ سم

تاريخ الإنتاج :

القرن ( العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي )

العائدية: متاحف كلاسكو - المملكة المتحدة

يمثل هذا العمل صحن من الخزف دائري الشكل، نفذت عليه صورة لغزال رسم على خلفية منقطة ورسم حوله مجموعة من الأشكال النباتية المحورة عن الطبيعة وبداخلها نقاط بوضعية منتظمة، يزين حافظة الصحن شريط دائري وقد وضع الخزاف المسلم الغزال بشكل بارز ويبدو الغزال مهيمناً على مساحة الصحن الخزفي الأمر الذي اضفي عليه قوة جذب شكلية.

ولذلك فإن هذا المشهد التصويري يعد مشهداً لبيئة طبيعية يتجسد بالغزال وقوته الظاهرة على السطح الخزفي، وقد أعطى الخزاف الاندلسي أهمية للون البني في الصحن الخزفي بدلالة تلوين أرضية الصحن بها . ونلاحظ أن الخزاف نجح في إظهار قدرته التوظيفية للشكل في هذا المنجز الخزفي فضلاً عن إعطائه طابعاً جمالياً، وقد تمركز الغزال في وسط الصحن الخزفي مما أبرز الفنان بعض ملامحه التي تمثلت بتحديد جسمه بطريقة التحزيز ، وإظهار النقاط بهيئة متداخلة في تزيين جسمه، كما امتاز بارتفاعه الطويلة.

بيد أن الخزاف الاندلسي قد أنتج اشكالاً بصرية محققاً فيها خاصية التوظيف من خلال زخرفة النموذج الخزفي بالشكل الحيواني وفقاً لسيادته كعنصر شكلي في الصحن الخزفي وهو الطابع الذي اشتهر في الفن الإسلامي عموماً والخزف الاندلسي خصوصاً، لذلك كانت النزعة التوظيفية المتمثلة بالشكل الحيواني توحى بانطباع يسعى إليه الخزاف بضرورة تحصيل أطر التوظيف، وهذه النزعة تحقق غاية في الأشكال الخزفية ، وعليه فإن الخزاف نجح بإظهار حركة القدمين للحيوان للأمام إذ يظهر بحركة سريعة محاط بزخارف نباتية بسيطة وهذا يعد اهتمام ينبع من عمق البحث البصري للخزاف ضمن إطار تتبلور معانيه ودلالاته وفقاً لخاصية التوظيف والمتمثلة في هذا الانموذج هي حركة تدخل ضمن فاعلية توظيف الأشكال.



اسم العمل: صحن من الخزف ذي البريق المعدني

القياس: قطر ٤٣ سم

تاريخ الإنتاج:

القرن (العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)

العائدية : مانسيس - اسبانيا

صحن من الخزف ذي البريق المعدني رسم عليه الخزاف شكل حيواني ، فضلا عن زخارف شكلية أخرى وزين الصحن بشريط ذات شكلاً اشبه بالمتلثات تكررت بصورة منتظمة، واحتل الشكل الحيواني(الاسفكنس) مركز الصحن الخزفي وزين الصحن بوحدات لأفرع نباتية متصلة بمجموعة دوائر مختلفة بحجمها انتشرت على فضاء الصحن .

وقد برع الخزاف باظهار ملامح الشكل الحيواني بدقة عالية فرقته تظهر طويلة وأعطى الخزاف للحركة دورا فعالا من خلال حركة القدمين للحيوان نحو الامام والتي جاءت بحركة سريعة وهذا يعد اهتماماً ينبع من عمق الذاتية البصرية للخزاف المسلم اذ اعتمد الخزاف على اظهار الشكل بحالة زخرفية توظيفية لها مضامين تتبلور دلالاتها لاعطاء خصوصية التوظيف في هذا العمل الخزفي.

ونلاحظ ان الخزاف اهمية للسيادة بتوظيفها للشكل الحيواني ووضعه في وسط الصحن الخزفي ورسمه بحجم كبير ووزع حيث يظهر اهتمام الخزاف بالاشكال لتعبيرها عن التوظيف المراد البحث عنه، وكثيرا ما يرى الفنان ان هذه الاشكال قد تدور في مخيلته وطبقها في نتاجاته الخزفيه فنرى اهتمام الخزاف الاندلسي بتوظيف الاشكال حيث اعطى الخزاف هنا اهتمامه للشكل الحيواني لمكانته الفاعلة.

وقد استخدم اللون الذهبي بتوظيف الشكل الحيواني وهو لون موحد في التكوين ككل فضلا عن استخدامه في العناصر الزخرفية المتكررة بصورة لانهاية فاعتمدت صياغتها بنظام التكرار والذي أعطى أيضا سمة التوظيف الشكلي للمنجز الخزفي، ولذلك فان العلاقات البنائية هنا اغنت خصوصية الفكرة النهائية للموضوع المتجسد بتوظيف الاشكال والذي يعتبر من المواضيع الأكثر تداولاً في فن الخزف الاندلسي .



## الفصل الرابع/النتائج ومناقشتها

### أولاً: النتائج :

١. يؤكد المنجز الخزفي الاندلسي ان الفنان المسلم بنظرته التأملية سعى الى الكشف عن الجوهر الكوني المتصل الذي لا يقبل التجزئة ولا التباين ويبدو هذا السعي وراء الجوهر او الحق في توظيف الزخارف الشكلية الحيوانية.
٢. هيمنت الأشكال الحيوانية في انتاجات الخزف الاندلسي من خلال التنظيم البنائي والتي من شأنها ان تدل على الإعلاء الحضوري في المنجز الفني والذي يولد بالنهاية حافزاً لادراك طاقة التوظيف في تلك الاشكال
٣. مثل اللون اهمية من قبل الخزاف المسلم اذ اصبح للون كيان في توظيف الاشكال من خلال عملية التكتيف اللوني اذ يكتسب المنجز الفني بذلك شكلاً تأملياً واضحاً في كافة نماذجه .
٤. تتناسق طبيعة العلاقة بين الاشكال الحيوانية في الخزف الاندلسي وبين ما تحمله من افكار مقاربه منها ما تتمثل بإشكال واقعية محورة ، ومنها ما تتمثل بموضوعات ذات مضامين اسطورية او قد تمثل بيئة اجتماعية.
٥. تلعب فاعلية الحركة دوراً مهماً في توظيف الشكل الحيواني اذ يتحقق الارتباط بين فعل الحركة وفاعلية الشكل المعني اذ يعمل الخزاف على تقديم صورته خزفية تتداخل الحركة فيما بينها لتحقيق جذباً بصرياً .

### ثانياً: الاستنتاجات :

١. اتجه الفن الاندلسي الى استخدام أساليب واشكال فنية ذات طابع خاص تتواءم والمفاهيم الى فرضتها الحضارة الإسلامية، فأصبحت سمة من سماتها.
٢. اتسم توظيف الاشكال الحيوانية في فن الخزف الاندلسي ببنية تكوينها الفني وتمثلت بمبدأ العلاقات الشكلية وفق نظام ما، مما تكون كونها كياناً جديداً.
١. تفصح المحمولات الوظيفية للشكل الخزفي ( الحيواني) عن وجود تعبيرات فكرية مرتبطة بمنظومتين اسلامية عقائدية ومنظومة تتعلق بالثقافات والبيئات الاجتماعية المتعددة .

### ثالثاً: التوصيات :

١. ضرورة الاهتمام بنتاجات الخزف الاندلسي الموجود في البلاد الاوربية والاسلامية ووضعها في متاحف خاصة بالفن الأوربي والإسلامي لما تمثله هذه النواتج من اهمية فكرية مهمة.
٢. توصي الباحثة بالتوثيق الدقيق للخزف الاندلسي وذلك لتفعيل الحضور الفني والفكري للفن الاندلسي وتعزيز المعرفة البحثية للدراسات الخاصة بالخزف الاندلسي.

### رابعاً: المقترحات :

١. دلالات التوظيف في الخزف العربي المعاصر.
٢. التوظيف الشكلي والرمزي في التكوينات الخزفية الاسلامية.

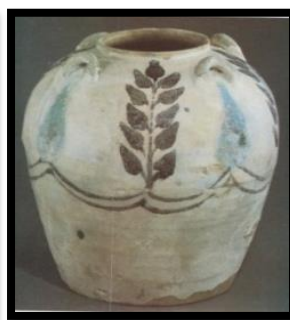




شكل ( ٤ )



شكل ( ٣ )



شكل ( ٢ )



شكل ( ١ )



شكل ( ٨ )



شكل ( ٧ )



شكل ( ٦ )



شكل ( ٥ )



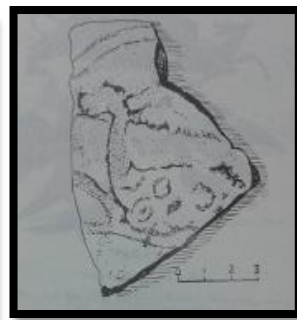
شكل ( ١١ )



شكل ( ١٠ )



شكل ( ٩ ب )



شكل ( ٩ أ )



شكل ( ١٣ ب )



شكل ( ١٣ أ )



شكل ( ١٢ ب )



شكل ( ١٢ أ )

## المصادر والمراجع

### المعاجم:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٥٥.

### الكتب:

- بركات، محمد مراد: الأسلام والفنون، ج٢، ط١ ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة، ٢٠٠٧.
- بليقيس محسن هادي : تاريخ الفن الإسلامي ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد، ١٩٩٠.
- جمال ، قطب: روائع الفن العالمي، ط٣، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- الجيوشي، سلمى الخضراء: الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج٢، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.
- حكمت محمد بركات: الفنون الإسلامية ( التدقيق وتاريخ الفن)، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.
- الخفاجي، ميساء سليم عبد الواحد: الحركة وفاعلية النسق للتكوين في الخزف الإسلامي الفاطمي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل، ٢٠١٢.
- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٧.
- الرفاعي، أنور: تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، ط٢، دار الفكر للنشر، ١٩٧٧.
- زكي محمد حسن: في الفنون الإسلامية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣.
- سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، ط١، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢.
- سلمان عبد اللطيف، تاريخ الفن الإسلامي ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٠.
- الशल، محمود النبوي، مها محمود النبوي: الفنون التشكيلية في الحضارة الإسلامية القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- الصراف، آمال حليم: موجز في تاريخ الفن، ط٣، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٩.
- صفوت، نور الدين: رفيق الخزاف، الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، النظائر للطباعة، الكويت، ١٩٩٩.
- عبد الحميد، سعد زغلول: العمارة والفنون في دولة الأسلام، منشأة المعارف للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤.
- عز الدين إسماعيل: الفن والإنسان، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤.
- عفيف بهنسي: الفن الإسلامي، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق - سوريا، ١٩٩٨.
- عفيف بهنسي: شمال جنوب حوار الفن الاسلامي، ( دراسة مقارنة)، ط١، دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١.
- علام، نعمت أسمايل: فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق : الفخار والخزف دراسة تاريخية اثارية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٩.
- كايفر سميث، الان: الفخاريات ذات البريق المعدني، تر: امين الايوبي، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، ٢٠١١.
- كونل، ارنست: الفن الإسلامي، تر: احمد موسى، دار صادر للنشر ، بيروت، ١٩٦٦.

## مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية / المجلد ٢٥ / العدد: ٢٠١٧

مالدونا، باسيليون بابون: الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن، ط١، تر: علي إبراهيم منوفي، مر: محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣.

المفتي، احمد : القاشاني وفن صناعة الخزف ، ط٢، دار دمشق للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

نوبلر، ناثان: حوار الرؤيا ( مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية ) ، تر: فخري خليل ،مر: جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٧.

هديل بسام زركانه : المدخل في علم الجمال، مكتبة المعرفة الوطنية، عمان، ١٩٩٣.

### الرسائل والاطاريح :

الكرعاوي، نصير جواد موسى: تنوع الانساق البنائية للاشكال المنفذة على الخزف الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣.

عبو، شذى فرج ، توظيف موجهاات الموجات الصوتية في تصميم وحدة اضاءة ، اطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٧.